

اللوبي اليهودي في بريطانيا: النفوذ والتاثير

The Jewish lobby in Britain clout and influence

أ.م. صباح مهدي عبدالله

أ.م.د. مصطفى ابراهيم سلمان

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية - جامعة بغداد

Assit.Prof.Sabah Mahdi Abdullah

Assit.Prof.Dr.Mustafa Ibrahim Salman

Centre for Strategic and International Studies- University of Baghdad

الكلمات المفتاحية: اللوبي، اللوبي اليهودي، بريطانيا، اللوبي الصهيوني، اسرائيل.

تاريخ الاستلام: 2023/4/19 تاريخ القبول: 2023/5/21 تاريخ النشر: 2024 / 7 / 30

المستخلص

يعد اللوبي اليهودي في بريطانيا من أقوى جماعات الضغط السياسي وأوسعها نفوذاً في أوروبا بعد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية وتعد منظماته وجمعياته من أهم وأبرز القوى المؤثرة في بريطانيا لاسيما عند تعلق الأمر بمنطقة الشرق الأوسط، وكل ما يتعلق بمصالح إسرائيل نظراً لما تمتلكه تلك المنظمات من نفوذ وتأثير في العديد من مجالات الحياة البريطانية (السياسية ، الاقتصادية ، الإعلامية)

Keyword Lobby, Jewish lobby, Britain, Zionist lobby, Israel

Abstract

The Jewish lobby in Britain is considered one of the most powerful and influential political pressure groups in Europe after the Jewish lobby in the United States of America. Its organizations and associations are among the most important and prominent influential forces in Britain, especially when it comes to the Middle East region, and everything related to the interests of Israel, given the power these organizations possess. Influence and influence in many areas of British life (political, economic, media).

المقدمة

تعد جماعات المصالح أو الضغط أو ما اشتهر باللوبيات ، من أهم المجموعات التي تؤثر على صانع القرار العام ، وذلك من خلال نفوذها ، وقدرتها الفائقة على جمع المعلومات وتأسيس العلاقات، وتعمل على الضغط على الحكومات والأنظمة عن طريق الحملات الإعلامية، أو النفوذ الاقتصادي، وبالتالي توجيه القرار العام لصالح طروحاتها. ، ومن تلك اللوبيات اللوبي اليهودي في بريطانيا ، والذي يعد من أقوى جماعات الضغط السياسي وأوسعها نفوذاً في أوروبا بعد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية نظراً لما يمتلكه من نفوذ وتأثير في العديد من مجالات الحياة البريطانية: (السياسية ، الاقتصادية ، الإعلامية) وهو الأمر الذي يتجلى بوضوح في قضايا المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً، حيث يلقي اللوبي اليهودي بثقله في كل ما يخص تلك القضايا انطلاقاً من دعمه لـ(اسرائيل) ، ولعل من المفيد القول أن قوة هذا اللوبي لا تكمن في عدد اليهود في بريطانيا بل تكمن قوته في تنظيمه وإمكاناته المالية والإعلامية.

هدف البحث: يهدف هذا البحث التعريف بمنظمات "اللوبي اليهودي" في بريطانيا، وكيفية عمل تلك المنظمات ، ومدى تأثيرها ونفوذها في العديد من مجالات الحياة البريطانية (السياسية ، الاقتصادية ، الإعلامية)

اهمية البحث : تكمن اهمية البحث بتسليطه الضوء على عمل اللوبي اليهودي في بريطانيا لمعرفة حقيقة هذا اللوبي وكيف يؤثر في جوانب الحياة البريطانية ويخضعها للمطالب الصهيونية والإسرائيلية.

اشكالية البحث: تتحدد اشكالية الدراسة بعدد من التساؤلات ؟ ما المقصود باللوبي واللوبي اليهودي؟ ما هي اهم منظمات ومؤسسات وجماعات اللوبي اليهودي في بريطانيا؟ ما أهم العوامل التي تساهم في زيادة دور تلك المنظمات والمؤسسات والجماعات؟ ماهيه تاثير ونفوذ اللوبي اليهودي في بريطانيا؟
هيكلية البحث: لقد اقتضت طبيعة هذا البحث ،واستناداً الى الإشكالية المطروحة، والفرضية الموضوعية تقسيمه على الى ثلاثة مطالب جاءت وفقاً للاتي:

المطلب الأول: نشأة اللوبي اليهودي في بريطانيا

المطلب الثاني: مكونات اللوبي اليهودي في بريطانيا

المطلب الثالث: نفوذ اللوبي اليهودي في بريطانيا

وقد سبقت تلك المطالب مقدمة ، وانهيينا بحثنا هذا بخاتمة سجلنا فيها اهم ما توصلنا اليه من نتائج.

المطلب الاول:نشأة اللوبي اليهودي في بريطانيا

تمثل ظاهرة "جماعات المصالح" "Interest Groups" ظاهرة تاريخية عرفتھا أغلب الحضارات بمستويات وأدوار مختلفة. وعلى الرغم من التمييز لدى بعض الباحثين بين جماعات المصالح، وجماعات الضغط "Pressure Groups"، واللوبي "Lobby"⁽¹⁾، فإنھا تتشارك في خاصية واحدة هي العمل على التأثير المباشر أو غير المباشر على القرارات الحكومية خدمة لجهة معينة داخلية أو خارجية، غير انه مهما تبدلت الأسماء وتعددت، ففي النهاية يجب أن تضم هذه الجماعة العناصر الثلاثة⁽²⁾:

-تجمع يضم عدد من الأشخاص (جماعة منظمّة).

-عدم السعي للوصول إلى السلطة (الدفاع عن المصالح).

-السعي إلى التأثير على السلطة (ممارسة الضغط).
وهذا ما سنلاحظه حينما ندرس نشاطات اللوبي اليهودي في بريطانيا. لكنه قبل الخوض في نشأة اليهودي في بريطانيا، لابد لنا من مدخل تعريفي لمفهوم اللوبي واللوبي اليهودي.

أولاً: التعريف بمفهوم اللوبي واللوبي اليهودي:

اللوبي كلمة انكليزية تعني "الردهة" "الرواق" ، ولذا يُقال مثلاً: (سأقابلك في لوبي الفندق)، أي: في الردهة الأمامية التي توجد عادةً أمام مكتب الاستقبال. وتُطلق الكلمة كذلك على الردهة الكبرى في مجلس العموم في إنكلترا، وعلى الردهة الكبرى في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يستطيع الأعضاء أن يقابلوا الناس، وحيث تُعقد الصفقات فيها، كما تدور فيها المناورات والمشاورات، ويتم تبادل المصالح.⁽³⁾، وقد أصبحت الكلمة تُطلق على جماعات الضغط (الترجمة الشائعة للمعنى المجازي لكلمة "لوبي Lobby) التي يجلس ممثلوها في الردهة الكبرى، ويحاولون التأثير على أعضاء هيئة تشريعية ما مثل: مجلس الشيوخ أو مجلس النواب. وفعل "تو لوبي" "to lobby" يعني أن يحاول شخص ذو نفوذ (يستمد من ثروته أو مكانته أو من كونه يمثل جماعة تشكل مركز قوة) أن يكسب التأييد لمشروع قانون ما عن طريق مفاوضة أعضاء المجلس التشريعي في ردهته الكبرى، فيعدهم بالأصوات أو بالدعم المالي لحملة الانتخابية، أو بالذئوع الإعلامي، إن هم ساندوا مطالبه، وساعدوا على تحقيقها،⁽⁴⁾ اما الاسلوب المضاد في حالة عدم نجاح الاسلوب السابق فيتمثل في التهديد بحملات ضدهم او حجب او منع الاصوات عنهم او القيام بحملات تشهير واساءة في بعض الاحيان⁽⁵⁾.
وقد وردت تعريفات عدة لمصطلح اللوبي في الادبيات السياسية ومن تلك التعريفات ما عرفتة الموسوعة البريطانية بانه: "مجموعة من العملاء النشطاء الذين لهم مصالح خاصة ويمارسون الضغوط على الموظفين الرسميين خصوصاً المشرعين، وذلك للتأثير عليهم اثناء ممارسة عملهم"⁽⁶⁾ ، وتشير كلمة (لوبي) بالمعنى

المحدد والضيق للكلمة الى جماعات الضغط التي تسجل نفسها رسمياً باعتبارها كذلك، ولكنها بالمعنى العام تشير الى مجموعة من المنظمات والهيئات وجماعات المصالح والاتجاهات السياسية التي قد لا تكون مسجلة بشكل رسمي ولكنها تمارس الضغط على الحكام وصناع القرار⁽⁷⁾، وعليه فان اللوبي كمفهوم هو عبارة عن جماعة ضغط سياسي، واقتصادي، واجتماعي، وإعلامي تكونت بفعل ظروف خاصة للتأثير على مواقف خاصة، وتقديم الدعم المادي والمعنوي والفكري لجهة ما هي بحاجة لذلك. وتعمل جماعة اللوبي في البلد القاطنة فيه على المستوى السياسي والاقتصادي والفكري وغيره، وفق خطة دقيقة ومحكمة، وعبر تخطيط شامل أسلوباً ومنهجاً يتزامن مع مرحلة تنفيذ الأهداف المرسومة⁽⁸⁾.

يستخدم مصطلح اللوبي اليهودي (Jewish lobby) لوصف النفوذ اليهودي المنظم، على عدد من القطاعات والدول، ويتضمن ذلك السياسيين والأكاديميين والحكومات والسياسة العامة والعلاقات الدولية، بالإضافة إلى الأعمال والاقتصاد العالمي والإعلام والأوساط الأكاديمية والثقافة الشعبية.⁽⁹⁾

وعبارة «اللوبي اليهودي الصهيوني» في الأدبيات العربية والغربية (في كثير من الأحيان) تشير إلى معنيين اثنين:⁽¹⁰⁾

1 — اللوبي الصهيوني بالمعنى المحدد: تشير كلمة لوبي في هذا السياق إلى لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية (إيباك)، وهي من أهم جماعات الضغط، ومهمته، كما يدل اسمه، الضغط على المشرعين الأمريكيين؛ لتأييد "الدولة الصهيونية". ويتم ذلك بعدة سبل، منها تجميع الطاقات المختلفة للجمعيات اليهودية والصهيونية، وتوجيه حركتها في اتجاه سياسات وأهداف محددة عادةً تخدم (إسرائيل). كما أن اللوبي يحاول أيضاً أن يحوّل قوة الأثرياء من أعضاء الجماعات اليهودية (وخصوصاً القادرين على تمويل الحملات الانتخابية)، وأعضاء الجماعات اليهودية على وجه العموم (أصحاب ما يُسمى «الصوت اليهودي») إلى أداة ضغط على صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، فيلوح بالمساعدات والأصوات

التي يمكن أن يحصل المرشح عليها إن هو ساند الدولة الصهيونية، والتي سيفقدھا لا محالة إن لم يفعل.

2 — اللوبي الصهيوني بالمعنى العام الشائع للكلمة: وهو إطار تنظيمي عام يعمل داخله عدد من الجمعيات والتنظيمات والهيئات اليهودية والصهيونية تتسق فيما بينها، من أهمها: مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى، والمؤتمر اليهودي العالمي، واللجنة اليهودية الأمريكية، والمؤتمر اليهودي الأمريكي، والمجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجماعة اليهودية.

ومن الجدير بالذكر ان اللوبي اليهودي لا يُوظف عناصر اليهودية والصهيونية وحسب، وإنما يُوظف عناصر ليست يهودية ولا صهيونية (بل قد تكون معادية لليهود واليهودية) ولكنها مع هذا تُوظف نفسها دفاعاً عنه وعن مصالحه، بسبب الدور الذي تؤديه "الدولة الصهيونية" في الشرق الأوسط وبسبب تلاقي المصالح الإستراتيجية الغربية والصهيونية⁽¹¹⁾.

وهناك ملاحظة في غاية في الأهمية ان اللوبي اليهودي لا يعمل مستقلاً او منفصلاً عن الحركة اليهودية بل ينسق معها لتحقيق الاهداف والتي من اهمها كسب تعاطف الراي العام الدولي مع اسرائيل ومساندة قضاياها وايضاً القيام بانشطة اعلامية وصحفية وتعليمية تعمل على تحسين صورة (اسرائيل) ⁽¹²⁾ .

ثانياً: نشأة اللوبي اليهودي في بريطانيا

ان النفوذ اليهودي في بريطانيا قد سجل السبق سواء في بلورة الفكر الصهيوني او في تشكيل الحركة الصهيونية ذاتها وتحقيق برنامجها الذي يقوم على استيطان ارض فلسطين وتحويلها الى وطن قومي كما جاء في مقررات المؤتمر الصهيوني الاول الذي انعقد بمدينة بازل بسويسرا في العام 1879م وهذا النفوذ هو الذي دفع بالحكومة البريطانية الى اصدار وعد بلفور في العام 1917م،⁽¹³⁾ ومع صدور وعد بلفور وتواجد العديد من القادة الصهاينة في لندن أثناء الحرب العالمية الثانية مثل "أحاد هعام" و"جابوتنسكي"، ازدادت قوة الاتحاد الصهيوني سواء عددياً أو من حيث

تأثيره وسط الجماعة اليهودية. ومن الواضح أن الاعتراف الرسمي من قبل الحكومة البريطانية بالحركة الصهيونية وتبنيها موقفاً صهيونياً حَسَمَ الموقف لصالح المنظمة الصهيونية وسط الجماعة اليهودية. ومع تبعية المشروع الاستيطاني الصهيوني للمشروع البريطاني الاستعماري، صار الفكر الصهيوني مكملاً للروح الاندماجية وغير متناقض معها، بمعنى أنه أصبح من السهل أن يكون المواطن الإنكليزي اليهودي يهودياً وصهيونياً في آن واحد، بعد أن كان الموقف مختلفاً قبل أشهر قليلة⁽¹⁴⁾.

فمنذ وعد بلفور في العام 1917 الذي أعلن عن حق اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين بدأ اللوبي الصهيوني يتسلل إلى الوسط السياسي والنخبوي البريطاني. وتغلغل في الأحزاب السياسية والهيئات النقابية والمجال الأكاديمي بل وفي حركات الطلاب لكسب الدعم الرسمي والشعبي للمصالح (الإسرائيلية). وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً بإتقانه لعبة الإغراء والترغيب. فقد نجح اللوبي الصهيوني في شراء ولاء الحكومة البريطانية من خلال تمويله السخي للأحزاب السياسية في بريطانيا وعلى رأسها حزبي العمال والمحافظين. ووجد موطئ قدم راسخ في البرلمان البريطاني عبر ما يسمى مجموعة (أصدقاء إسرائيل) من كلا الحزبين القويين.⁽¹⁵⁾ وانطلاقاً من ادراك أهمية بريطانيا باعتبارها راعية المشروع الاستيطاني تحولت بريطانيا إلى ساحة رئيسية من ساحات النشاط الصهيوني حيث عملت المنظمات والجمعيات الصهيونية، منذ وقت مبكر، على التغلغل في الأوساط السياسية البريطانية لتشكيل جماعات ضغط، مهمتها الرئيسية الحفاظ على زخم الدعم البريطاني، الرسمي والشعبي والإعلام لإسرائيل وسياساتها في كل الأزمان، وفي مختلف الأوضاع. وقد لعبت ومازالت تلعب تلك المنظمات والجمعيات دور حيوي وفعال في مختلف مناحي الحياة اليهودية في بريطانيا من أجل دعم وتنمية روح القومية اليهودية وتشجيع اليهود في بريطانيا على المشاركة والمساهمة في الأنشطة

الصهيونية ودعم اسرائيل على كافة الاصعدة⁽¹⁶⁾، وتتظلل غالبية المنظمات ذات التوجهات الصهيونية في بريطانيا تحت مظلة مؤسستين يهوديتين بارزتين هما:

1. "الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وايرلندا"

تأسس الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وايرلندا "The Zionist Federation of Great Britain and Ireland" في العام ١٨٩٨م في مؤتمر "كلاركويل" "Clerkwell Conference" وهو يشارك بشكل مباشر في جميع الأنشطة الصهيونية، كما لعب دوراً كبيراً في تأسيس (إسرائيل)، ويضم الاتحاد نحو ٧٠٠ جمعية ومؤسسة مشتركة في عضويته، كما أنه يمارس أنشطته من خلال مجموعة من اللجان التي تعالج النواحي المختلفة للحياة الصهيونية العليا. وتتسق بين أعمال هذه اللجان جميعاً لجنة تنفيذية قومية ولجنة أخرى تتكون من أعضاء مشرفين يتم اختيارهم من بين كبار اليهود في بريطانيا. ورئيس الاتحاد الصهيوني هو "ج. إدوارد سيف" وهو من الأسرة التي تملك محلات "ماركس آند سبنسر". وبالإضافة إلى ذلك، فإن هناك لجنة عليا خاصة هي اللجنة الاقتصادية لإسرائيل، وتهدف تلك اللجنة إلى تنظيم جمع المعونات المالية لإسرائيل.⁽¹⁷⁾

2. مجلس النواب اليهود البريطانيين The Board of Deputies of British Jews

تأسس مجلس النواب اليهود البريطانيين في العام 1760م بلجنة مشتركة من الطائفة السفارديّة والاشكنازية ويعد الممثل الرسمي لمختلف الطوائف اليهودية العرقية والدينية في بريطانيا، فهو بمثابة منتدى لمختلف الاتجاهات والآراء اليهودية والذراع الذي يدافع عن المصالح اليهودية في بريطانيا، والمتحدث باسم المجتمع اليهودي البريطاني في مواجهة الحكومة ويتمتع باعترافها بهذا الشأن. ويضم المجلس 13 لجنة ووحدة فرعية تتولى رعاية شؤون الجماعة اليهودية في إنكلترا وهي: (الهيئة التنفيذية، لجنة القانون، لجنة البرلمان والشؤون العامة، لجنة الشؤون الخارجية، لجنة الشؤون المالية، لجنة ارض اسرائيل، لجنة الاجانب، لجنة الشباب

والتعليم ، لجنة العلاقات العامة، لجنة الدفاع ، لجنة الصحافة والاعلام وهدفها هو تنسيق جميع الانشطة المعادية للسامية ، والذبح الشرعي، ووحدة أبحاث مخصصة لجمع البيانات الإحصائية والسكانية الخاصة بالجماعة اليهودية في إنكلترا⁽¹⁸⁾. وتجدر الإشارة هنا ان حقبة الستينات شهدت تزايدا ملحوظا في اعداد الصهاينة اليهود في بريطانيا خاصة بعد حرب 1967م والذي دفع اليهود بمختلف طوائفهم الاثنية والدينية واتجاهاتهم السياسية الى مساندة (اسرائيل) ودعم النشاط الصهيوني فيها ، ويمكن القول ان البدايات الأولى لتشكل منظمات محلية للوبي الصهيوني في بريطانيا، تعود الى منتصف سبعينيات القرن الماضي بحسب ما يعتقد بعض الباحثين حيث اتحدت "الفيدرالية الصهيونية" و"المجلس اليهودي البريطاني" معاً، وأسسوا أول منظمة علاقات عامة بريطانية داعمة لإسرائيل، عرفت باسم "اللجنة البريطانية الإسرائيلية للشؤون العامة". وقد أسست هذه اللجنة في البداية كشركة علاقات عامة خاصة تقوم بتنظيم أنشطة وفعاليات وحملات مؤيدة لإسرائيل، وممولة بشكل أساسي من نائب رئيس مجموعة "ماركس آند سبنسر"، رئيس "النداء اليهودي الإسرائيلي الموحد"⁽¹⁹⁾.

وقد كثف نشاط المنظمات الصهيونية في بريطانيا خلال الغزو (الإسرائيلي) للبنان في العام 1982 وبعده، إذ أسس "المركز الإسرائيلي - البريطاني للشؤون العامة "بيباك" "BIPAC" في العام 1983 ، وتولى المركز أساساً مهمة تنظيم رحلات للصحافيين الأجانب و"صُناع الرأي" إلى (إسرائيل)، واستضافة المحللين والسياسيين والخبراء (الإسرائيليين) في لندن، لالتقاء بوسائل الإعلام ورجال السياسة والأمن والدبلوماسيين. كما تولت المنظمة إقامة علاقات مباشرة مع الصحافة العربية الصادرة من لندن، واستضافة عدد من كبار الصحافيين العرب في زيارات سرية إلى (إسرائيل)، للقاء كبار المسؤولين الحكوميين والأمنيين والأكاديميين. وعملت المنظمة، على نحوٍ مكثف، أيضاً، على توطيد العلاقات بين مراكز الأبحاث والمؤسسات الأكاديمية والجامعات البريطانية ونظيرتها في (إسرائيل)

كما عمل هذا المركز على تأمين المصالح الإسرائيلية، وكان له دور كبير وملفت ومؤثر في مواجهة حملة المقاطعة العالمية لـ"إسرائيل" وفي تعزيز الشراكة بين البلدين في الكثير من الميادين. (20)

المطلب الثاني: مكونات اللوبي اليهودي في بريطانيا

يتولى عمل اللوبي اليهودي في بريطانيا العشرات من الجمعيات والهيئات واللجان والمنظمات السياسية اليهودية والصهيونية والتي تتنوع انشطتها بين الانشطة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاجتماعية والثقافية والدينية التي يمارس اللوبي اليهودي عن طريقها فرض سيطرته على معظم الفعاليات السياسية والإعلامية والاقتصادية في بريطانيا، وسنتناول فيما يلي ابرز واهم تلك المنظمات السياسية اليهودية والصهيونية ، نظراً لمساحة البحث التي لا تسمح بذلك.

اولاً: المنظمات والجمعيات اليهودية ذات النشاط السياسي:

تعد من جماعات الضغط اليهودية التي لها تاثير غير مباشر في النظام السياسي البريطاني وتتمثل في:

1. مجموعة "أصدقاء إسرائيل" في حزب المحافظين (CFI) :

تأسست مجموعة "أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين" Conservative Friends of Israel ("اختصاراً "CFI") في العام 1974م من قبل النائب المحافظ، "مايكال فيدلير" والتي برزت منذ ذلك الحين كجماعة ضغط مساندة لـ(إسرائيل) بقوة. (21) وقد تمكنت مجموعات أصدقاء إسرائيل في مجلس العموم، من تثبيت نفسها بقوة في الحياة السياسية البريطانية . وكثفت تواجدها في مؤتمرات الأحزاب، وفي حفلات وولائم وستمنستر، وغدت تبرعات "أصدقاء إسرائيل، جزءاً رئيسياً في التمويل السياسي حيث تعد مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين (CFI) أكبر مانح لرحلات خارجية مجانية للمشرعين في المملكة المتحدة إلى (إسرائيل) حسب ما كشف تحقيق أجرته منظمة "Open Democracy" وفي المجموع، تم تمويل (155) رحلة من قبل (CFI) خلال

العقد الماضي للرحلات التي وصفت بأنها "هجوم ساحر" للترويج لـ (إسرائيل) في "وستمنستر". بقيمة إجمالية تبلغ نحو (451،248) دولارًا، ما يجعلها أكبر منفق لكل مجموعات الضغط. والرحلة المدفوعة التكاليف بالكامل إلى (إسرائيل) هي جزء من مبلغ 8 ملايين جنيه إسترليني (9.8 مليون دولار) من مجموعة من المانحين لنقل أعضاء البرلمان إلى الخارج، ووجد التحقيق أن 713 نائبًا حاليًا أو سابقًا قبلوا أكثر من 3100 رحلة مدفوعة التكاليف بالكامل.⁽²²⁾

من ناحية أخرى، تظهر وثائق سابقة أن 80% من أعضاء البرلمان المحافظين يدعمون اللوبي اليهودي، الذي يمول بشكل سري أكثر من ثلث مجلس الوزراء البريطاني الحالي، وفي السياق نفسه تتباهى مجموعة "أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين بأن لديها القدرة على استدعاء وزراء الحكومة لتناول وجبات الغداء والعشاء، وتتمتع بوصول مذهل إلى أماكن القرار الحكومي في "داونينغ ستريت" و"وستمنستر، و"وايتهول" [مقار الحكومة والبرلمان والقرار الرسمي البريطاني]. ووصف المؤرخ والسياسي المحافظ "روبرت رودس جيمس" مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين (CFI) بأنها "أكبر منظمة في أوروبا الغربية مكرسة لقضية شعب إسرائيل... وهي اللوبي الأكثر تأثيرًا في المملكة المتحدة، ويدين له (الإسرائيليون) بالفضل الكامل، في تعزيز سمعة (إسرائيل) بين المحافظين في إنجلترا".⁽²³⁾

2. مجموعة اصدقاء اسرائيل في حزب العمال: Labour "Friends of Israel" وهي جماعة تضم مجموعة من السياسيين الصهاينة مسيحيون ويهود داخل حزب العمال البريطاني تأسست في العام 1957 بهدف دعم السياسة (الاسرائيلية) من خلال تعزيز الروابط بين "حزب العمال الاسرائيلي" و"حزب العمال البريطاني" وتنظيم اجتماعات في كل من المملكة المتحدة و(اسرائيل) لكبار الشخصيات السياسية بين البلدين (تظم المنظمة في عضويتها رئيس الوزراء البريطاني الاسبق

"غوردون براون" ورئيس الوزراء السابق "توني بلير" وتصف المجموعة نفسها بأنها) مجموعة ضغط تعمل داخل حزب العمال البريطاني لدعم إسرائيل) (24) .
ولابد من الإشارة هنا ان حزب العمال كان لسنوات مضت من أكثر الأحزاب السياسية البريطانية تعاطفاً مع الفلسطينيين، لكن هذا الموقف لم يستمر بالزخم ذاته مع تولّي "توني بلير" قيادة الحزب في العام 1994م وانطلاق تياره الذي اسماه "حزب العمال الجديد". لقد كان أول شيء فعله "توني بلير"، عندما انضم إلى حزب العمال في العام 1983م، هو الانضمام إلى "مجموعة أصدقاء إسرائيل" في الحزب والأهم من ذلك ما حصل عندما وصل إلى قيادة الحزب وأخذ يبحث عن مصادر تمويل تُحرره من ضغط النقابات، التي كانت تقدم الدعم المالي للحزب، وقد وجد "بلير" في المنظمات الصهيونية سنداً وداعماً، وكان اليهودي "مايكل ليفي"، المشهور بنشاطه في جمع التبرعات لدعم (إسرائيل)، الرجل الذي اعتمد عليه "بلير". وبالفعل تولّى "ليفي" إدارة مكتب جمع التبرعات لحملة "توني بلير" الانتخابية في العام 1997م (25) . ومنذ ذلك التاريخ، أخذ نفوذ اللوبي اليهودي في حزب العمال يتعزّز فهناك حالياً 75 عضواً برلمانياً من حزب العمال - أكثر من ثلث العدد الإجمالي - هم "مؤيدون" أو "ضباط" لمنظمة "أصدقاء إسرائيل في حزب العمال"، بمن في ذلك "كير ستارمر" وجميع وزراء الظل الكبار تقريباً. (26)

3. مجموعة اصدقاء اسرائيل في الحزب الليبرالي الديمقراطي

Liberal Democrat "Friends of Israel"

تدّعي مجموعة "أصدقاء إسرائيل في الحزب الليبرالي الديمقراطي" أنها سبقت من حيث تاريخ التأسيس، نظيرتها في حزبي المحافظين والعمال. وتُحدد المجموعة هدفها في "تحقيق أقصى قدر من الدعم (لدولة إسرائيل) داخل حزب الأحرار الديمقراطيين والبرلمان. و يقول الحزب الليبرالي الديمقراطي : إن مجموعة أصدقاء إسرائيل وُجدت في الحزب لدعم وتعزيز السياسات، التي تُؤدّي إلى السلام والأمن لإسرائيل في سياق تسوية سلمية شاملة ودائمة في الشرق الأوسط.. وتعمل مجموعة

أصدقاء إسرائيل في الحزب الليبرالي الديمقراطي على تقديم إحاطات منتظمة من الأخبار السياسية والدبلوماسية والاقتصادية عن (إسرائيل) لقيادات الحزب وأعضائه وترتيب زيارات لنواب الحزب إلى (إسرائيل)، حتى يتمكنوا من رؤية وسماع القضايا التي تواجه (إسرائيل) (27).

ثانياً: المنظمات والجمعيات اليهودية ذات الأنشطة الثقافية والاجتماعية:

1. المركز البريطاني - الإسرائيلي للاتصالات والبحوث (بايكوم)

Britain Israel Communications and Research Centre— (بايكوم)
،BICOM

تأسس هذا المركز في العام 2001م وهو مركز اعلامي متخصص في الدراسات الاجتماعية والسياسية التي تدعم السياسة (الاسرائيلية) ويدافع عن المصالح اليهودية والفكر الصهيوني داخل بريطانيا وخارجها من خلال برنامج اعلامي على درجة كبيرة من النفوذ داخل بريطانيا (28) وقد كشف تقرير أعدته منظمتان تتخذان من بريطانيا مقرا لهما، عن دور "المركز البريطاني الإسرائيلي للاتصالات والأبحاث" "بيكوم" في دعم (إسرائيل)، عبر نزع المصادقية عن كل من ينتقدها، وقدم تفاصيل عن إستراتيجية عمل هذا المركز، مؤكداً أنه "يكاد يكون أهم مجموعة ضغط مؤيدة لإسرائيل في المملكة المتحدة". وجاء في التقرير الذي أعده مركز أبحاث "سبينوتش"، ومؤسسة مرصد الشرق الأوسط "ميمو"، والذي حمل عنوان "إعطاء السلام فرصة"، أن "بيكوم" يستهدف النخب السياسية والإعلامية بدلاً من التوجه نحو الجمهور. وبين التقرير أن هذا المركز يسلط جل اهتماماته على الصحافة في محاولة للتأثير على مقالاتها وتقاريرها بحيث تكون أكثر تعاطفاً مع (إسرائيل). وكشف التقرير أن المصدر التمويلي الأساسي لـ"بيكوم" هو رئيسها بوجو زابلودوفتش، والذي يحصل على المال من والده، تاجر السلاح، موضحاً أنه لم يكن من السهل على مؤلفي التقرير التوصل إلى ممولي "بيكوم". (29)

2. مجلس القيادة اليهودي

أسس "مجلس القيادة اليهودي في العام 2003م بمبادرة من "هنري غرنوالد" و"جيرالد رونسون" ، وبتمويل من "تريفر شين" و"ديفيد كوهين" ، واللورد "مايكل ليفي" ، ليجمع قيادات كبرى المنظمات اليهودية وكبار الشخصيات في الجالية اليهودية، في مبادرة تعزز التمثيل اليهودي ونفوذه في بريطانيا وليكون بمنزلة هيئة تنسيق بين المنظمات والمؤسسات اليهودية، على غرار مجلس رؤساء كبريات المنظمات اليهودية - الأمريكية. يعمل المجلس الذي يترأسه حالياً "مايك ديفيس" على توظيف علاقات الأثرياء اليهود ونفوذهم في أوساط المجتمع البريطاني، لتنظيم لوبي يهودي يدعم القضايا التي تهتم يهود بريطانيا؛ السياسية منها وغير السياسية. ويضم المجلس في عضويته ممثلين عن مؤسسات غير سياسية، اجتماعية وخيرية، ما يعكس تنوع نشاطات المجلس (30).

المطلب الثالث: نفوذ اللوبي اليهودي في بريطانيا

يبلغ عدد اليهود في بريطانيا الآن نحو 275 ألف، ومعظمهم تقريباً -أكثر من 260 ألف- في إنكلترا، التي تضم ثاني أكبر عدد من اليهود في أوروبا -بعد فرنسا- وخامس أكبر جالية يهودية في العالم يعيش غالبية اليهود في إنكلترا في لندن وحولها، مع نحو 160 ألف يهودي فيها،⁽³¹⁾ وعلى الرغم من قلة عدد اليهود في إنكلترا، إلا أن لهم تأثير مباشر وفعال في تيسير الاقتصاد البريطاني ، ولهم ظهور متميز في السياسة البريطانية وفي الحياة العامة للمجتمع البريطاني وقد تعاقبت شخصيات يهودية على مدى السنوات المئة الماضية في مناصب مرموقة في الحياة السياسية البريطانية بدءاً من رئيس الوزراء "بنجامين دزرائيلي" الذي ينحدر من اسرة يهودية وحتى زعيم حزب العمال السابق ، إد وارد ميليباند اليهودي، الذي نافس في الانتخابات العامة لعام 2015 للوصول الى منصب رئيس الوزراء⁽³²⁾ ، لكنه ثمة سؤال يطرح نفسه هنا هو كيف نفسّر تأثير اللوبي اليهودي في دوائر القرار الأساسية البريطانية وتأثيره في السياسة الخارجية البريطانية حيال

الشرق الأوسط؟، تعود أبرز أدوات التأثير للوبي اليهودي في بريطانيا في المؤشرات التالية:

أولاً: النفوذ المالي

يُعدّ رأس المال الاقتصادي اليهودي من أهم مكامن القوة لدى المجتمع/المجتمعات اليهودية بصورة عامة، وفي بريطانيا خاصة، الأمر الذي يساهم في تعزيز رأس المال والتأثير السياسي للجماعة اليهودية في بريطانيا. حيث يعد يهود بريطانيا من أكثر المجموعات في أوروبا ثراءً وثروة، وقد تحققت هذه الثروة وهذا الثراء في حقب تاريخية تعود إلى القرن السابع عشر والثامن عشر. فلقد تمكن اليهود من السيطرة على الشؤون المالية لبريطانيا، منذ عهد الملك "ويليام أدف اورابخ" الذي سمح لهم بإمتلاك المؤسسات المالية مثل: "بنك روتشيلد". وبمرور الزمن تحققت تراكمات في ثروة اليهود في بريطانيا، وبرزت أسماء أثرياء يهود منهم على سبيل المثال: "مارك آند سبنسر"، و"كيف جوزيف" صاحب مجموعة الفنادق البريطانية، والذي لعب دوراً كبيراً في تمويل انتخاب (مارجريت تاتشر) رئيسة وزراء بريطانيا السابقة في دائرتها، ودعم حزب المحافظين.⁽³³⁾

كما يتواجد العديد من الشخصيات البريطانية اليهودية بصورة ملحوظة على رأس رجال المال والاقتصاد منهم على سبيل المثال: الراسمالي اليهودي "مارتن سوريل" المؤسس والمدير التنفيذي لمجموعة شركات "دبليو بي بي كروب" التي تمتلك 270 شركة من الشركات العالمية المتخصصة في مجال الاعلان والتسويق والعلامات التجارية والعلاقات العامة والاتصالات وتعد ثاني اكبر مجموعة شركات في العالم تعمل في هذا المجال من حيث حجم الايرادات ولها اكثر من 2000 منتشر في 106 دولة⁽³⁴⁾

وحسب صحيفة "التايمز" البريطانية، احتلّ اليهود خمسة مراكز من عشرين مركزاً متقدماً في قائمة أغنى أغنياء بريطانيا منهم: "أبرومفتش"، مالك نادي "تشيلسي" الذي يملك 11 بليون جنيه إسترليني من البترول والصناعة، و " سير فيليب"

و"ليدي جرين" اللذان يملكان 3.4 بليون في محلات الأزياء الكبرى، و"ديفيد وسيمون ريوبن اللذان يملكان 3.4 بليون من بيع المساكن، وجو لويس الذي يملك 8.2 بليون من تجارة العملة، و"ريتشارد برانسون" الذي يملك 7.2 بليون في قطاع المواصلات، والإنترنت، والهواتف. (35)

ويهيمن رأس المال اليهودي على أكثر من ألف شركة بريطانية، ويسيطر اليهود أيضا على معهد المدراء الذي يأخذ على عاتقه مسؤولية تنظيم واعداد المدراء لمختلف الشركات و المصارف والادارات العامة، كما يسيطر على اسواق بورصة لندن المالية وكذلك على اسواق الذهب. (36)

غني عن البيان ان قوة اليهود في بريطانيا لا تكمن في سيطرتهم الاقتصادية العامة، بل في استثمار تلك الثروات بطريقة مؤثرة سياسياً وإعلامياً فمن جراء هذا النفوذ الاقتصادي استطاع اليهود ان يوطدوا نفوذهم الاعلامي والسياسي في بريطانيا تفوق حجمهم الديموغرافي ضمن المجتمع البريطاني ثانياً: النفوذ الاعلامي :

تعد وسائل الإعلام المختلفة من العوامل الهامة جدا في عملية تشكيل وبناء الرأي العام، فوسائل الإعلام تقوم بدور هام وجوهري على كلا الاتجاهين ، فهي تؤثر وتتأثر بكل من الجماهير والرأي العام والنخب السياسية الحاكمة (37) ، وقد حرصت الحركة الصهيونية الراحية لمشروع اقامة وطن قومي لليهود منذ مؤتمرها الاول في مدينة بال السويسرية في العام 1897 على السيطرة على اجهزة الاعلام العالمية وتأسيس منظمات للضغط والدعاية السياسية بهدف التأثير على الراي العام العالمي وتوجيهه نحو دعم وتأييد المشروع الصهيوني (38) يقول الكاتب السياسي البريطاني، "ديفيد آيك" : " كما هي الحال في أميركا، يُحْكَم اليهود قبضتهم بشكل تقريبي على كل وسائل الإعلام الإلكترونية والمطبوعة في بريطانيا، وبالتالي يمكنهم التحكم في تشكيل"الراي العام" وسياسة الحكومة ببساطة عن طريق اختيارهم إحدى الاخبار الراغبون في نشرها، وبأية طريقة كانت، والتي نجحوا تقريبا من خلالها في

تشويه صورة أية معارضة لهذه السياسات . ويقدم "أيك" قائمة طويلة بمؤسسات إعلامية بريطانية يقول إنها تخضع لسيطرة راس المال والإدارات اليهودية، ومنها: شبكة تليفزيون (itv) المستقلة ومحطاتها وقنواتها الأربعة عشرة التي تملكها شركتا "كارلتون كوميونيكيشن" و"غرینادا"، وكلتاها مملوكتان بحصص كبيرة لرؤوس أموال يهودية، ومؤسسة "بي بي سي" التي يسيطر عليها إداريًا عدد من المديرين اليهود، وبالتالي يتحكمون بالسياسة التحريرية لشبكة قنواتها المحلية والوطنية والدولية (39) و يتواجد اليهود في بريطانيا في مجال الاعلام بصورة ملحوظة تثير الشكوك والتساؤلات حيث يسيطر راس المال اليهودي والشخصيات اليهودية على نسبة كبيرة من وسائل الصحف والقنوات التلفزيونية والاذاعة البريطانية ويتم استخدام تلك الوسائل بصورة واضحة لاجدال فيها للترويج للسياسة الاسرائيلية والدفاع عن المصالح اليهودية فهناك الراسمالي "ريتشالد ديزموند" الذي يمتلك سلسلة الصحف والمجلات (اكسبريس نيوز بيبر) و(شيل نورثن) التي تضم اهم الصحف البريطانية: الصحيفة اليومية ديلي اكسبريس وهما يساندان سياسة حزب المحافظين ويعدان من الصحف البريطانية التي تحقق نسب توزيع كبيرة كما يمتلك خمسة عشر قناة تلفزيونية ذات أنشطة مختلفة(40)

وهناك "روبرت موردوخ" الذي يعد أهم الأقطاب الإعلامية في بريطانيا إذ يمتلك شبكة إعلامية ضخمة تضم العديد من الصحف والمجلات والمواقع، إلى جانب المحطات التلفزيونية، وتقدر بعض المصادر أنه يسيطر وحده على 40 % من الإعلام في بريطانيا. وتضم مجموعة موردوخ، 800 مؤسسة إخبارية وإعلامية تنتشر في بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، وإيطاليا و 52 بلدًا آخر. وتضم مجموعته الإعلامية في بريطانيا صحف "التايمز" و"الصندي تايمز" فضلاً عن ثلاث مجلات أخرى(41)، ولا يخفى مدى تأثير سيطرة اليهود على صحيفة التايمز ذلك يعني انهم يملكون القوة المؤثرة على الطبقة الراقية التي بيدها مفاتيح النشاطات السياسية والمالية والاقتصادية في المجتمع البريطاني فقراء، التايمز هم

النخبة من رجالات المال والاعمال والسياسة والدين ولا يقتصر تأثيرها على هؤلاء في بريطانيا وإنما يمتد الى معظم القراء في اوربا والولايات المتحدة الامريكية ذاتها⁽⁴²⁾ إلى جانب ذلك فإن اليهود يسيطرون على العديد من الصحف والمجلات البريطانية الأخرى كالديلي إكسبريس والنيوز كرونيكل، والديلي ميل والديلي هيرالد والمانشيستر غارديان، وجون بول، ويوركشاير بوست، وإيفنج إستاندر وإيفنج نيوز، والأبرزفز، وصنڨاي ريفري وصنڨاي إكسبرس، وصنڨاي كرونيكل، وذي صنڨاي بيل، وصنڨاي إسباتش، وذي سكتش، وذي سفير، وذي جرافيك.. الخ. وفضلاً عن ذلك إلى خمسين جريدة ومجلة يومية وأسبوعية وشهرية يهودية خالصة تحمل أسماءها اليهودية صراحة ويمتلك اليهود مجموعة من الصحف والمجلات اليهودية الخالصة، التي تحمل أسماءً يهودية صريحة، ويزيد مجموعها عن الخمسين، وتأتي في مقدمتها مجلة جويش كرونيكل.⁽⁴³⁾ وفقاً لتلك العوامل والمعطيات سابقة الذكر يعد النفوذ الإعلامي أداة ثانية في عمل اللوبي اليهودي في التأثير داخل بريطانيا فاللوبي اليهودي يؤثر ويتلاعب بالاعلام عبر السيطرة على وسائل الإعلام البريطانية مثل الصحافة والإذاعة والقنوات التلفزيونية التي استطاع المال اليهودي الوصول إليها ، لذلك أصبح النقاش العلني حول السياسة الإسرائيلية، مراقباً بشدة في بريطانيا، وهذه الرقابة التوجيهية، تتمثل في اتجاهين:⁽⁴⁴⁾

- الأول: انتقاد ومهاجمة المجموعات الإعلامية الموالية لـ(إسرائيل) لأي إدانة أو تشكيك أو شجب لسياسات الحكومات (الإسرائيلية)، ترد في الإعلام البريطاني.
- الثاني: استقطاب وترويض الصحفيين والإعلاميين في المؤسسات الإعلامية البريطانية الكبرى، وتوجيههم لخدمة مصالح وسياسات (إسرائيل).

ثالثاً: النفوذ السياسي

لمعرفة حقيقة النفوذ السياسي للوبي اليهودي في بريطانيا بعيداً عن الأساطير التي تضخم قوته أو تتجاهله تماماً؛ فلا بد ابتداءً من التأكيد على حقيقة أن النظام

السياسي في كثير من الدول الغربية وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا يتيح لجماعات الضغط "Lobbies" أن تمارس دورا في صناعة السياسات للحكومة. وتستطيع أي جماعة ضغط وفق هذا النظام أن تستخدم الإعلام ومراكز البحث والعلاقات العامة مع صانعي القرار من وزراء ونواب وحكام محليين، وتستطيع أيضا أن تستخدم التظاهر والاعتصام وحث الناخبين على إرسال رسائل ضغط واحتجاج لنوابهم، وكتابة العرائض، والعمل من خلال الأحزاب السياسية الكبرى، بهدف التأثير على قرارات السياسيين بمختلف درجاتهم ومواقعهم.⁽⁴⁵⁾

ومن الاهمية بمكان الاشارة الى العوامل التي يكتسب منها اللوبي اليهودي في بريطانيا قوته للتأثير على صانعي القرار بمختلف درجاتهم ومواقعهم. ، وأبرز تلك العوامل النفوذ المالي ، فضلا عن النفوذ الإعلامي والسيطرة على وسائل الإعلام ، والتصويت لصالح المرشحين الذين يخدمون أجندة اللوبي، وهي ذات العوامل التي تقف وراء قوة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية والدول الأخرى حول العالم. فضلا عن ان اللوبي اليهودي في بريطانيا يعمل بطرق متعددة ومتنوعة أبرزها: ⁽⁴⁶⁾

- زرع وتثبيت أعضاء موالين له في البرلمان باستمرار وتوزيع هبات سياسية، وتوفير ملخصات أبحاث، وتنظيم ندوات وعروض بارعة تعكس وتخدم مواقف إسرائيلي إيجابية. ويتمتع اللوبي اليهودي بعلاقات متينة مع أعلى مستويات مراكز صنع السياسة البريطانية، ولم يتردد أبداً في استغلالها. وفي حديث سابق عن دور اللوبي اليهودي المؤثر والفاعل في الحياة السياسية، وفي مراكز صنع القرار البريطانية، وقدرته على التغلغل في أوساط المجتمع البريطاني، بكل مكوناته السياسية والثقافية والإعلامية والاقتصادية مؤسسات العمل الخيري والاجتماعي، نقل الكاتب والإعلامي البريطاني، بيتر أوبرن، عن السفير البريطاني السابق في طهران والقنصل السابق في القدس، السير ريتشارد دالتون، قوله: "عندما كنتُ دبلوماسياً شاباً في السبعينيات من القرن الماضي، كانت بريطانيا قادرة على العمل بموجب ما

تقتضيه مصالحها الوطنية. وخلال حياتي المهنية شهدت تغييراً يحدث في هذا (الوضع) بسبب تنامي نفوذ اللوبي المؤيد لإسرائيل". وأضاف: "من الأمور المحبطة أنني، وزملائي، لسنا مؤيدين للفلسطينيين وللعرب، أو لـ(إسرائيل)، أو لأي شيء آخر. نحن نريد فقط ما هو أفضل لبريطانيا، ولكن اللوبي المؤيد لـ(إسرائيل) بات نشيطاً جداً في تقليص الخيارات، التي يمكن للسياسيين البريطانيين اتخاذها، ما لم تكن مقبولة من طرف اللوبي المؤيد لـ(إسرائيل)". وتابع: "لقد بات الدبلوماسيون يخشون، بشكل متزايد، من التعبير علناً عما يقولونه في المجالس الخاصة، وعندما كنتُ قنصلاً في القدس، كنتُ أشعر أن تصرفاتي في القدس محكومة بما يمليه اللوبي الإسرائيلي في بريطانيا".⁽⁴⁷⁾

للدلالة على ما يتمتع به اللوبي اليهودي في بريطانيا نرى من المفيد الإشارة الى ماسبق الى ان اعلنه تحقيق أجرته منظمة "Declassified" الإعلامية البريطانية في العام 2021م عن أن 33% من أعضاء مجلس الوزراء البريطاني تم تمويلهم من قبل مجموعات مؤيدة لإسرائيل بما في ذلك. مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين ومجموعة اللوبي المؤيدة لإسرائيل لم تمول رحلات رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون العديدة إلى إسرائيل فقط، ولكن قيل إنها نظمت له أيضاً جولة في شمال لندن كجزء من انتخابه لرئاسة بلدية لندن⁽⁴⁸⁾. وقد نجح اللوبي اليهودي في شراء ولاء الحكومة البريطانية من خلال تمويله السخي للأحزاب السياسية في بريطانيا وعلى رأسها حزبي العمال والمحافظين. ووجد موطن قدم راسخ في البرلمان البريطاني عبر ما يسمى مجموعة (أصدقاء إسرائيل) من كلا الحزبين القويين⁽⁴⁹⁾. وقد نجح اللوبي اليهودي في اختيار كبير ستارمر زعيما لحزب العمال خلفا لجيرمي كوربن حيث تعهد زعيم الحزب الجديد، بأن يتبنى جميع مطالب تجمع النواب اليهود في بريطانيا والذي يقدم نفسه بأنه الممثل الوحيد للجاليات اليهودية في البلاد، ومن بين هذه المطالب السماح بتحقيقات مستقلة في تهم "معاداة السامية والطرده المباشر لكل من يشتبه في أنه معاد للسامية"⁽⁵⁰⁾ كما نجحت ضغوطات اللوبي الصهيوني

في بريطانيا، بتوجيه وزيرة التنمية الدولية "زيتي باتل" نحو تجميد المساعدات المالية المُخصصة للسلطة الفلسطينية، والتحقيق في كيفية صرف المساعدات التي تقدمها بريطانيا للفلسطينيين. وذلك بعد أن خاض هذا اللوبي عبر شخصياته البريطانية حملة تستهدف ربط هذه الأموال بتمويل "الإرهاب والتحريض"⁽⁵¹⁾ "تمثل أوج نجاحات اللوبي اليهودي في نجاحه في أن تتبنى الحكومة البريطانية، - التعريف الجديد والذي يعرف أي نقد "غير تقليدي" يوجه إلى إسرائيل أنه "لا سامية"، ويعتبر ذلك تغييراً جديداً لا نستخف بأبعاده. جاء ذلك التغيير في نهاية عام 2016م، في تعهد رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي، بإصدار قرار حكومي بتبني تعريف بلوره مؤخرا "التحالف الدولي لإحياء ذكرى المحرقة/ الهولوكوست"، المعروف بـ (IHRA) والذي جاء فيه أن "اللامسامية يمكن أن تشمل انتقادات ضد إسرائيل كدولة يهودية"، مما يعني أن كل من سيجرؤ على انتقاد إسرائيل سيعرض نفسه "لخطر" وصفه باللامسامية.⁽⁵²⁾

الخاتمة والاستنتاجات

يعد اللوبي اليهودي في بريطانيا من أقوى جماعات الضغط السياسي وأوسعها نفوذاً في أوروبا بعد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعد منظماتها من أهم وأبرز القوى المؤثرة في بريطانيا لاسيما عند تعلق الأمر بمنطقة الشرق الأوسط، وكل ما يتعلق بمصالح إسرائيل نظراً لما تمتلكه تلك المنظمات من سيطرة وتأثير في العديد من مجالات الحياة البريطانية (السياسية، الاقتصادية، الإعلامية)، وعن طريق ما تم توضيحه بشأن اللوبي اليهودي في بريطانيا ونفوذه وتأثيره فقد خلص هذا البحث الى ما يأتي :

1. ان اللوبي اليهودي نفوذ واسع داخل بريطانيا ويحاول التأثير على وسائل الاعلام، ويتم ذلك من خلال الترويج لأفكار معينة تخدم المصالح الإسرائيلية، أو اتهام كل من يتخذ موقفاً ناقداً للسياسات الإسرائيلية بأنه معادٍ للسامية.

2. تفوق قوة اليهود في بريطانيا حجمهم الديموغرافي ضمن المجتمع البريطاني، وتتبع تلك القوة من اندماجهم في الحياة السياسية، فضلاً عن قوتهم وقدراتهم التنظيمية.
3. من ضمن عوامل قوة اللوبي اليهودي في بريطانيا، الحضور الإعلامي، فهم يملكون وسائل إعلامية عالية النفوذ والتأثير في الرأي العام، التي استطاع المال اليهودي الوصول إليها والسيطرة عليها.
4. تم إنشاء العديد من المؤسسات التنظيمية والاجتماعية التي تتعامل مع كل قطاعات الشعب البريطاني
5. يُعدّ رأس المال الاقتصادي، من "أهم مكامن القوة السياسية للوبي اليهودي بصفة خاصة، والمجتمع اليهودي بصفة عامة.
6. جح اللوبي اليهودي في التغلغل داخل الأحزاب السياسية البريطانية من خلال تمويله السخي للأحزاب السياسية في بريطانيا وعلى رأسها حزبي: العمال والمحافظين. عبر ما يسمى مجموعة (أصدقاء إسرائيل) من كلا الحزبين القويين.

الهوامش والمصادر:

1. وليد عبد الحي، وزن اللوبي اليهودي في القرار الاستراتيجي الأمريكي بين المبالغة والاستهانة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2021، ص2.
2. عصام مبارك، مجموعة الضغط كعامل مؤثر في القرار السياسي. على الرابط: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>
3. عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص343.
4. المصدر نفسه، ص343.
5. هشام محمود الاقداحي، اللوبي وجماعات الضغط السياسي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2012، ص13.
6. كميل منصور، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل العروة الوثقى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص293.
7. عبدالوهاب المسيري، مصدر سبق ذكره، ص343.

8. سالم سرية، فلسطين بين الصهيونية الانجيلية وتزوير التاريخ، عمان، 2022، ص131
9. الموسوعة الحرة (وكيبديا)، اللوبي اليهودي على الرابط:
<https://ar.wikipedia.org/wiki>
10. عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية: دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001، ص245.
11. المصدر نفسه، ص246.
12. هشام محمود الاقداحي، مصدر سبق ذكره، ص15.
13. طارق عون الله، اللوبي اليهودي وسياسة بريطانيا في المنطقة العربية، سلسلة تقديرات استراتيجية، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، القاهرة، 1996، ص27.
14. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سبق ذكره، ج6، ص117.
15. عبد القادر انجاي عبد الرزاق، فضيحة اللوبي الصهيوني في بريطانيا، السياق والمغزي. على الرابط: <https://www.justemilieu.sn>
16. محمد الوكيل، تاريخ اليهود في غرب اوربا، الكتاب الثاني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2011، ص449
17. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سبق ذكره، ج3، ص287.
18. محمد الوكيل، مصدر سبق ذكره، ص412-413.
19. نواف التميمي، اللوبي الصهيوني والرأي العام في بريطانيا: النفوذ والتأثير، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون الدوحة قطر 2016، ص67.
20. المصدر نفسه، ص68.
21. سالم سرية، مصدر سبق ذكره، ص118.
22. الرابطة الدولية للخبراء والمحللين الدوليين، اللوبي الإسرائيلي يعمل على التأكد من قيام أعضاء البرلمان البريطاني برحلات مجانية إلى إسرائيل أكثر من أي مكان آخر. على الرابط:
<https://apa-inter.com/post.php>
23. بيتر أوبورن، حان الوقت لتسليط الضوء على صلات حزب المحافظين البريطاني بإسرائيل. على الرابط:
- <https://www.independentarabia.com/node>
24. محمد الوكيل، مصدر سبق ذكره، ص452.
25. سالم سرية، مصدر سبق ذكره، ص119.

اللوبي اليهودي في بريطانيا: النفوذ والتاثير

26. مات كينارد ،جيري مي كورين يكشف دور "اللوبي الإسرائيلي" وشركات الأسلحة في التآمر ضده على الرابط:
<https://www.almayadeen.net/press>
27. سالم سرية،مصدر سبق ذكره،ص120.
28. محمد الوكيل، مصدر سبق ذكره،ص455.
29. "بيكوم" منظمة تدعم إسرائيل في الظل
<https://www.aljazeera.net/news>
30. نواف التميمي، اللوبي الصهيوني في بريطانيا:النشأة والنشاط،مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الدوحة،العدد21،تموز ،2016،ص64.
31. الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) ،تاريخ اليهود في إنكلترا . على الرابط:
[/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
32. محمد الوكيل ،مصدر سبق ذكره ،ص350.
33. طارق عون الله، مصدر سبق ذكره،ص27.
34. محمد الوكيل ،مصدر سبق ذكره،ص424.
35. مأمون كيوان، يهود بريطانيا... أزمة ولاء أم عقدة تمثيل؟ على الرابط:
<https://www.alalam.ir/news>
36. طارق عون الله،مصدر سبق ذكره،ص28.
37. جمال مجاهد، الرأي العام وقياسه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،2011، ص 44.
38. عبدالله عدوي،واخرون،الدعاية الاسرائيلية :قراءة في القوة الناعمة،مركز رؤية للتنمية السياسية،اسطنبول ،تركيا ،2023،ص114.
39. سالم سرية ،مصدر سبق ذكره،ص126.
40. محمد الوكيل،مصدر سبق ذكره، ص 427.
41. نواف التميمي،اللوبي الصهيوني في بريطانيا،النشأة والنشاط،مصدر سبق ذكره.ص67.
42. زياد أبو غنيمه،السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية،دار عمار،عمان،1984،ص109.
43. المصدر نفسه،ص109.
44. بيتر أوبورن ،اللوبي اليهودي يقبض على السياسة البريطانية،ترجمة:كمال حسن البيطار.على الرابط:
<https://www.alkhaleej.ae>
45. فراس أبو هلال ، اللوبي الإسرائيلي قوي ولكن هزيمته ممكنة، مجموعة الخدمات البحثية
<https://rsgleb.org/article.php>

46. بيتر أوبورن، مصدر سبق ذكره.
47. نواف التميمي، قنبلة اللوبي الصهيوني في بريطانيا تتفجر في وجه إسرائيل. على الرابط:
<https://www.alaraby.co.uk>
48. الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين، مصدر سبق ذكره.
49. عبد القادر انجاي عبد الرزاق، مصدر سبق ذكره.
50. سالم سري، مصدر سبق ذكره، ص124.
51. المصدر نفسه، ص124.
52. حنين زعبي، العمال البريطاني أيضا ضحية اللوبي الصهيوني. على الرابط:
[/https://www.arab.com](https://www.arab.com)